المرتكزات التصميمية لفضاء المرشد التربوي في المدارس المتوسطة لمدينة بغداد

The Design pillars of the Educational guide space in the middle schools of Baghdad city

رياض حامد مرزوك

مدرس مساعد في قسم التصميم / الداخلي، كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد – العراق.

ملخص البحث Abstract:

يهدف هذا البحث إلى إيجاد مرتكزات تصميمية للفضاء الداخلي للمرشد التربوي في المدارس المتوسطة، تتناسب وتنسجم مع الحاجات والاستخدامات الفعلية لذلك الفضاء. وتكمن أهمية البحث في الإسهام في التوعية بمدى تأثير التصميم الداخلي للفضاءات التربوية في التحسين الأدائي والجمالي، وبالتالي تعود بالنفع للمؤسسات التربوية ومنها وزارة التربية. ويعد البحث محاولة تصميمية تضاف إلى محاولات أخرى في مجال التصميم الداخلي، وينفرد عنها بتناوله الفضاء الداخلي للمرشد التربوي، وكذلك فتح آفاق معرفية للباحثين في التصميم الداخلي للاستفادة من نتائج البحث. **مشكلة البحث:** ومن خلال الزيارات الميدانية الى بعض المدارس في مدينة بغداد والاطلاع على فضاءات المرشد التربوي وجد الباحث إن هنالك بعض القصور في أسلوب تنظيم المفردات والعلاقات الشكلية لتلك الفضاءات والتي تؤسس بدورها إنجازاً يتسم بالتكامل الشكلي مع المضمون المعنوي والذي ينبغي أن تؤكده تلك الفضاءات. ولغرض الوقوف على طبيعة المتغيرات الشكلية والتصميمية لتلك الفضاءات والتي تمنح الطالب المسترشد قيماً حسية ارتباطية بمعاني تثري الطبيعة الإنسانية في الصدق والوفاء والأمان، فقد تجسد التساؤل الآتي ليحقق خلاصة مشكلة البحث الحالي عبر: **((ماهي المرتكزات التصميمية التي ينبغي مراعاتها في تصميم الفضاء الداخلي للمرشد التربوي في المدارس والتي تثير لدى الطالب المسترشد انطباعات حسية تؤكد معاني الثقة والصدق والأمان ؟)). أهمية البحث:** تتجلى أهمية البحث الحالي بالإسهام في التوعية بمدى تأثير التصميم الداخلي للفضاءات التربوية في التحسين الأدائي والجمالي، وبذلك تعود بالنفع للمؤسسات التربوية ومنها وزارة التربية. كما يعد البحث محاولة تصميمية تضاف إلى محاولات أخرى في مجال التصميم الداخلي، وينفرد عنها بتناوله الفضاء الداخلي للمرشد التربوي، وكذلك فتح آفاق معرفية للباحثين في التصميم الداخلي للاستفادة من نتائج البحث. **هدف البحث:** إيجاد مرتكزات تصميمية للفضاء الداخلي للمرشد التربوي في المدارس المتوسطة، تتناسب وتنسجم مع الحاجات والاستخدامات الفعلية لذلك الفضاء.

كلمات دالة Keywords:

المرتكزات التصميمية
Design Pillars
المرشد التربوي
Educational Guide
المدارس المتوسطة
Middle Schools

Paper received 28th October 2018, Accepted 7th November 2018, Published 1st of January 2019

مقدمة Introduction:

تسعى هذه الدراسة إلى إيجاد مرتكزات تصميمية للفضاء الداخلي للمرشد التربوي في المدارس المتوسطة، تتناسب وتنسجم مع الحاجات والاستخدامات الفعلية لذلك الفضاء. وتكمن أهمية البحث في الإسهام في التوعية بمدى تأثير التصميم الداخلي للفضاءات التربوية في التحسين الأدائي والجمالي، وبالتالي تعود بالنفع للمؤسسات التربوية ومنها وزارة التربية. ويعد البحث محاولة تصميمية تضاف إلى محاولات أخرى في مجال التصميم الداخلي، وينفرد عنها بتناوله الفضاء الداخلي للمرشد التربوي، وكذلك فتح آفاق معرفية للباحثين في التصميم الداخلي للاستفادة من نتائج البحث. وعليه بُنيَ البحث على أربعة محاور، تناول الأول مشكلة البحث وأهميته وهدفه وحدودهُ ثم تحديد المصطلحات المستخدمة في البحث وتعريفها.

أما الثاني، فقد تضمن الدراسات السابقة (إذ لم نجد دراسة تلتقي مع دراستنا الحالية)، والإطار النظري المتكون من مبحثين، احتوى المبحث الأول الأسس التصميمية للفضاء الداخلي الإرشادي وقد ضم نبذة تاريخية عن الفضاءات الإرشادية وهويتها، من خلال العناصر الإنشائية وغير الإنشائية المكونة لها. وأحتوى المبحث الثاني الخصائص الإدراكية والتنظيمية في الفضاءات الإرشادية، وتناول الخصائص الإدراكية والتنظيمية لتلك الفضاءات، حيثُ تناول شرحاً وافياً عن تلك الخصائص . ثم استُخلِصَت من هذا مجموعة مؤشرات تم اعتمادها في عملية التحليل لإجراءات البحث الميدانية. وتضمن الثالث إجراءات البحث من حيث المنهجية ومجتمع البحث وعينة البحث القصدية، وأداة البحث المستخدمة وهي استمارة محاور التحليل، ثم وصف العينة وتحليلها. وأخيراً تضمن الرابع النتائج التي توصل إليها البحث من خلال عملية التحليل، ثم الاستنتاجات مع المقترحات والتوصيات. ولتحقيق هدف البحث قام الباحث بتصميم استمارة للتحليل تضم المحاور المبينة: (الهيئة العامة للفضاء والمدخل، تنظيم المفردات والأثاث، خصوصية الفضاء ومكوناته، العزل الصوتي والمرئي، الإضاءة الطبيعية والإنارة، العناصر التكميلية والمؤثرات الإدراكية). اعتمد الباحث الأسلوب الوصفي في عملية تحليل (2) فضاءين داخليين خاصة بالمرشد التربوي لمدرستين متوسطتين، وتمثل عينات البحث التي اختيرت بصورة قصدية من مجتمع البحث الأصلي البالغ (8) مدارس متوسطة حكومية، والتي تشمل المدارس المتوسطة في مدينة بغداد لقضاء المحمودية. أسفرت عملية التحليل عن استنباط مجموعة من الاستنتاجات ومنها:

1. تمتلك مداخل الفضاءات الإرشادية قدرات استثنائية في تجسيد قيمة المكان، وتحقيق حالة من الاستقطاب واستهواء الطلبة المسترشدين، من خلال الأساليب المتقدمة في التصميم والتي تعتمد مبادئ التوافق والانسجام في الألوان والأشكال المستلمة من قبل المتلقين.
2. تساهم الهيئة العامة للفضاء والتنظيم للأثاث وأسلوب توزيعه ضمن الفضاء الداخلي بصفات توجيهية تقود السلوك الحركي والذهني في الفضاء الداخلي بصورة انسيابية.
3. إن لمحددات الفضاءات الإرشادية وعلاقتها مع الفضاءات المجاورة فضلاً عن موقعها أثراً فاعلاً في معطيات الخصوصية ودورها في تحقيق حالة من الثقة والأمان والسكينة لدى شاغلي الفضاء.
4. تؤدي المواد وسطوحها الشروط المرجوة في تحقيق صفة العزل الصوتي والمرئي وتوظيفها ضمن المواقع المناسبة للفضاءات الإرشادية لتحقق فعلاً ذو حضور بتجسيد حالة الثقة والاحتماء داخل تلك الفضاءات، فضلاً عن ذلك تأكيد خصوصية الأفراد والمكان.
5. إن لموقع الفتحات واتجاهها في الفضاءات الإرشادية أثراً فاعلاً

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

في معطيات الإضاءة الطبيعية ودورها في إضاءة الفضاءات الداخلية وقيمها الوظيفية والجمالية بوصفها عنصراً مساعداً للإنارة الصناعية.

6. تكتسب الفضاءات الداخلية الإرشادية صفاتها التكميلية المظهرية في حالة توظيف العناصر التكميلية والعلامات الدالة بأسلوب يحاكي الاشتراطات التصميمية. ولتوظيف المؤثرات الإدراكية والتقنيات الحديثة أثراً بالغاً لتحقيق الغرض الوظيفي والجمالي.

1 ـ 1 ـ مشكلة البحث Statement of the problem

تهتم الدول المتقدمة بالجوانب الاجتماعية التربوية في المؤسسات التعليمية والعلمية التي تتضمن العلاقات الإنسانية والتفاعل الأخلاقي مع الآخرين لتأسيس قاعدة حضارية تمنح المجتمع وسائل للعيش الكريم ضمن نطاق السلوك المدني المتحضر. ومن هذا المنطلق دأبت المؤسسات التربوية ومنها المدارس في تأسيس فضاءات خاصة للإرشاد التربوي، تعنى بدراسة السلوك النفسي والاجتماعي لدى الطلبة وتتعامل مع معطيات التوجيه والإرشاد السليم لبناء قاعدة أخلاقية تنعكس ابتداءً على استلهام المضامين المستقبلية بالفكر والإبداع الشخصي للطالب. وقد كان للمدارس العراقية الدور للتزامن مع العالم في تغطية هذا الجانب نظراً للاهتمام العالي بشريحة الطلبة بوصفهم الركيزة الأساسية لبناء المجتمع المتطور.

ومن خلال الزيارات الميدانية الى بعض المدارس في مدينة بغداد والاطلاع على فضاءات المرشد التربوي وجد الباحث إن هنالك بعض القصور في أسلوب تنظيم المفردات والعلاقات الشكلية لتلك الفضاءات والتي تؤسس بدورها إنجازاً يتسم بالتكامل الشكلي مع المضمون المعنوي والذي ينبغي أن تؤكده تلك الفضاءات.

ولغرض الوقوف على طبيعة المتغيرات الشكلية والتصميمية لتلك الفضاءات والتي تمنح الطالب المسترشد قيماً حسية ارتباطية بمعاني تثري الطبيعة الإنسانية في الصدق والوفاء والأمان، فقد تجسد التساؤل الآتي ليحقق خلاصة مشكلة البحث الحالي عبر:

((ماهي المرتكزات التصميمية التي ينبغي مراعاتها في تصميم الفضاء الداخلي للمرشد التربوي في المدارس والتي تثير لدى الطالب المسترشد انطباعات حسية تؤكد معاني الثقة والصدق والأمان ؟)).

1 ـ 2 ـ أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث الحالي بالإسهام في التوعية بمدى تأثير التصميم الداخلي للفضاءات التربوية في التحسين الأدائي والجمالي، وبذلك تعود بالنفع للمؤسسات التربوية ومنها وزارة التربية. كما يعد البحث محاولة تصميمية تضاف إلى محاولات أخرى في مجال التصميم الداخلي، وينفرد عنها بتناوله الفضاء الداخلي للمرشد التربوي، وكذلك فتح آفاق معرفية للباحثين في التصميم الداخلي للاستفادة من نتائج البحث.

1 ـ 3 ـ هدف البحث Objective:

ـ إيجاد مرتكزات تصميمية للفضاء الداخلي للمرشد التربوي في المدارس المتوسطة، تتناسب وتنسجم مع الحاجات والاستخدامات الفعلية لذلك الفضاء.

1 ـ 4 ـ حدود البحث Delimitations:

يتحدد البحث الحالي بالآتي:

1. حدود موضوعية: إيجاد مرتكزات تصميمية للفضاء الداخلي، بحيث يتناسب وحاجة المستخدمين والفعاليات المناطة لذلك الفضاء.
2. حدود مكانية: الفضاء الداخلي للمرشد التربوي للدراسة المتوسطة للبنين ببغداد في قضاء المحمودية.
3. حدود زمانية: يتحدد البحث زمانياً للفترة من العام (1969 - 2009م).

الإطار النظرى Theoretical Framework:

2-1 المبحث الاول: الأسس التصميمية للفضاء الداخلي الإرشادي.

2-1-1 نبذة تاريخية عن الفضاءات الداخلية الإرشادية:

لم يكن التوجيه والإرشاد بمنأى عن الممارسة منذ أقدم العصور فالآباء والمعلمون على سبيل المثال يسعون إلى مساعدة أبنائهم وطلابهم من أجل سلامتهم ونضجهم ودعم إمكاناتهم، إلا أن هذه المسألة كانت تأخذ شكل التوجيه فقط، دون الدخول في علاقة تفاعلية بين الموجه والفرد المحتاج إلى توجيه، كما أن التوجيه غير كاف لمساعدة الفرد في تحقيق ذاته مما زاد من إلحاح الحاجة إلى عملية الإرشاد النفسي التي تتضمن العلاقة وجهاً لوجه بين المرشد والمسترشد ومع بداية القرن العشرين تغير المفهوم فبدأ التوجيه والإرشاد بمرحلة التوجيه المهني ثم التوجيه المدرسي حيث امتدت برامج التوجيه والإرشاد لتشمل المجالات التربوية (A-14).

وظهر الإرشاد التربوي والنفسي في عام 1898م، تحديداً على يد (جيمس ديفس) الذي عمل مرشداً تربوياً في ثانوية (ديترويت المركزية) في ولاية (مشجن) ولمدة عشر سنوات كان خلالها يساعد التلاميذ على حل مشاكلهم التعليمية والمهنية (13،ص1).

2-1-2 هوية الفضاء الداخلي الإرشادي:

إن الفضاءات الداخلية الإرشادية من الفضاءات المهمة التي تتطلب إضفاء صفة التعبير على أشكال مفرداتها التكوينية، كونها تجسد قيماً إنسانية عالية متمثلة بمفاهيم الأخلاق السامية والعلم والمعرفة والتفوق، ولها طابع خاص يحمل مضامين معنوية تميل بالإحساس بالطمأنينة وتعمق الشعور بالأمان والثقة، وتضم الفضاءات الداخلية الإرشادية اليوم الكثير من الاعتبارات الوظيفية والرمزية التي تؤثر على شاغليها إن كان المرشد نفسه أو ضيوفه من المسترشدين أو الزائرين وبصيغ متفاوتة في التأمل الفكري والانفعال الذي تثيره لديهم من خلال الأشكال والعناصر التصميمية.

2-1-2-1 الهيئة:

إن الهيئة هي صفة الأشكال والوسيلة التي نميز بها شكلاً ما عن آخر، فان الهيئة واضحة للعيان دون تعقيد، أما الشكل فهو حاملاً للتفاصيل، فهي الأعم والأشمل إذا ما قورنت بالشكل، إذ يستخدم مصطلح (الهيئة) في الفنون التشكيلية للتعبير عن الأبعاد الثلاثة في العمارة، التصميم الداخلي، النحت، الرسم، والفنون التطبيقية (1،ص72). وتصمم الفضاءات الداخلية الإرشادية على وفق نمط معين من الانظمة يمكن تمييزه وادراكه، ويتناسب مع ما يقدمه بما يخدم الاغراض الوظيفية والجمالية، ولكل نمط هيئة هندسية تنحت حجم الفضاء وتنتج من ترتيب خاص لسطوح وحافات الاشكال في تلك الفضاءات.

ومن هذه الهيئات المثلث الذي يمثل الرسوخ والثبات، وذو مركزية قليلة، والمربع يمثل النقاء والعقلانية، وهو ذو صفة مستقرة لعدم وجود هيمنة اتجاهيه معينة متناظرة حول محور أو أكثر و تمنحه أضلاعه المتساوية صفة المركزية. وفي حالة كون الفضاء مستطيل أو ذي استطالة باتجاه معين فانه يكون غير مركزي وديناميكي باتجاه استطالته ويتمتع الفضاء الداخلي المستطيل بمرونة أكثر من الفضاء المربع (3،ص72). وعليه تعد الهيئة المستطيلة هي الأقرب في تصميم الفضاءات الداخلية الإرشادية لما لها من مرونة واتجاهية تتفق وتتناسب مع طبيعة التنظيمات للفضاءات والأثاث وما تشتمله من علاقات انتقالية وحركية فيما بينها.

2-1-2-2 محددات الفضاء الإنشائية وغير الإنشائية:

يكتسب الفضاء الداخلي وجودهُ من خلال محددات عمودية وأفقية تفصلهُ عن البيئـة الخارجية، وتكون الفتحات من الأبواب والشبابيك هي المفاصل الانتقالية للأشخاص والمؤثرات بين البيئة المحيطة للمبنى والبيئة الداخلية (الفضاء الداخلي)، فضلاً عن بقية الفضاءات الأخرى داخل المبنى.

الفضاء الداخلي حيزاً مغلقاً، تفصله عن الفضاء الخارجي محددات عمودية وأفقية تعطي العمارة هيئتها. وتحدد الصفات العامة الرئيسة للفضاء الداخلي وتحقق تلك المحددات دوراً فعالاً في الجوانب

الوظيفية الأخرى (9،ص69). وتعد الأرضيات العنصر الأساسي في الفضاءات الداخلية الإرشادية حيث تستند عليها بقية العناصر الثابتة والمتحركة وتؤدي دلالة حركية لدى مستخدميها، ولها أهمية وتأثير كبير على المتلقي والمستخدم داخل الفضاء، إذ ينبغي مراعاة اللون والخامة في تلك الفضاءات والابتعاد عن المواد الصقيلة العاكسة للضوء ويفضل تغطية أرضيات الفضاءات الإرشادية بالسجاد أو الموكيت للتقليل من الانعكاس الضوئي والصوتي والذي يزيد بدوره التوتر لدى الطالب المسترشد، وكذلك لإثراء المكان بالنسبة للزائرين ولإضفاء سمة الفخامة والخصوصية.

وتمثل الجدران المستويات العامودية الأكثر فاعليةً من الناحية البصرية، وتعد العناصر الأولية التي تعرف الفضاء الداخلي الإرشادي وتفصله عن الفضاءات الأخرى فيزيائياً وبصرياً أو فيزيائياً فقط (3،ص71). وتوفر الجدران في الفضاءات الإرشادية الحماية والخصوصية حيث إنها تتصف بالعزل الصوتي والمرئي الجيد، لتحقيق حالة من الأمان والاحتماء والسكينة بالنسبة للطالب المسترشد، وتساهم أيضاً في تقليل الضوضاء الناجمة عن الطلبة في ساحات المدارس، ومنح الفضاء الإرشادي صفة الهدوء. وبوصف الجدران أكثر فاعلية من الناحية البصرية في الفضاءات الداخلية الإرشادية، فهي تؤدي دوراً مهماً في التأثير على مستخدمي الفضاء عبر ألوان سطوحها والتي ينبغي أن تتصف بالألوان الهادئة والباردة، بحيث تساهم في تحقيق الفائدة المرجوة والمتمثلة بتقليل الضغط النفسي بالنسبة للطالب المسترشد. وتوظف الجدران أيضاً في الفضاءات الإرشادية لتعليق اللوحات الإرشادية والفنية وكذلك الآيات القرآنية، والتي تعمق الإحساس بالثقة والطمأنينة بالنسبة للطالب المسترشد، فضلاً عن تحقيق الجانب الجمالي الذي تمنحه للفضاء الداخلي الإرشادي.

وتحتوي الجدران الفتحات اللازمة للانتقال من الفضاءات الإرشادية الى الفضاءات الأخرى وبالعكس والمتمثلة بالأبواب، والتي يجب أن تتصف بالعزل الجيد ويفضل الاستعانة بالأبواب الخشبية لما لهذه المادة من خصائص وظيفية واعتبارية تتوافق مع خصوصية الفضاءات الإرشادية. وتحتوي الجدران أيضاً على الفتحات اللازمة للإضاءة والتهوية والرؤية والاتصال والمتمثلة بالنوافذ، ويمتاز موقع النوافذ بالنسبة للفضاءات الإرشادية بإطلالتها على ساحات المدرسة ليتسنى للمرشد التربوي ملاحظة تصرفات الطلبة ومتابعتهم لتشخيص الحالات غير الاعتيادية.

ومن المحددات الرئيسية الأخرى في الفضاء الداخلي الإرشادي هي السقوف ويمكن تعريفها بالمستويات العلوية للفضاءات وتمتلك من الناحية البصرية الأهمية التي تتلو الجدران في تحديد الفضاءات الداخلية، وهي العنصر الواقي والساتر للفضاء وتُحدد ارتفاع الفضاءات الداخلية وتؤثر في مقياس الفضاء. فالسقوف العالية تعطي الإحساس بالحرية والانفتاح والتهوية أما السقوف المُنخفضة فتؤكد انغلاقيه الفضاء وتعطي الشعور بالألفة والاحتواء (5،ص79). والسقوف المنخفضة في الفضاءات الإرشادية تعمق الإحساس بالألفة والشعور بالحميمية وبشكل يستهوي الطالب المسترشد للمكان، ويمكن للسقوف الثانوية أن تقدم فعلاً ذو حضور في تعزيز ذلك الشعور، فضلاً عن احتواءها وحدات الإنارة المناسبة لتحقيق أفضل حالة من الإبصار.

2-1-2-3 الإضاءة:

يعد الضوء المكون الأكثر أهمية في تعريف الفضاء وإظهار الأشكال، وبدون الضوء لا يمكن ادراكه بصرياً وتبقى حاسة البصر العامل المهيمن بالرغم من توظيف الخواص الاخرى، بحيث يحقق توظيف السيطرة المبدعة على الإضاءة زيادة الراحة النفسية التي تساهم في الادراك والخبرة الجمالية للفضاء الداخلي حيث تتباين معايير تصنيف الاضاءة لتشمل الاضاءة الطبيعية والانارة (8،ص64). وتزداد أهمية الإنارة في الفضاءات الداخلية الإرشادية وتوظيفها بصورة أكبر من الإضاءة الطبيعية، بوصف الفضاء الإرشادي يتسم بطابع خاص يبتعد عن الانفتاح والتواصل مع الخارج، أي تساهم النوافذ بدخول إضاءة طبيعية الى الفضاء الداخلي وبشكل لا يتقاطع مع اشتراطات الاختراق البصري.

والإنارة في الفضاءات الداخلية الإرشادية تؤثر تأثيراً عميقاً في إدراك الأشكال والالوان للعناصر، وتقدم فعلاً ذو حضور في تعزيز صفة الوضوح للمكان لدى المتلقي، لا أن تغلب عليه صفة العتمة بحيث تتحقق حالة من الإرباك، حيث ينبغي للإنارة هنا أن تستهوي شاغل الفضاء وتعطي انطباعا بالألفة والهدوء من خلال اعتماد علاقات التوافق والانسجام فيما يتعلق بموضوعة توظيف الإنارة وألوانها، ويترتب على ذلك مغادرة صفة الشدة والسطوع والإبهار التي يتوالد منها الإحساس بالإثارة والتشويش.

2-1-2-4 الأثاث والتأثيث:

يرتبط نوع الأثاث مع ما تقتضيه الحاجة بالنسبة للفضاءات الداخلية الإرشادية، وبما إن مهام المرشد التربوي متعددة، لذا يتحتم تعدد أنواع الأثاث منه الأثاث المكتبي بوصف المرشد التربوي معني بوظائف إدارية ومكتبية، مثل الاطلاع ومتابعة قوائم الغيابات والنتائج وحفظ السجلات الخاصة بدراسة حالات الطلبة المسترشدين وغيرها من المهام المكتبية.

ويمكن الاستعانة بوحدات أثاث ذات مقاييس تتلاءم مع وظائف المرشد داخل الفضاء، فالمقياس المناسب لمكتب تنظيمي ذو جوارير والخاص بأعمال المرشد التربوي (156×78×78سم)، مع مقعد دوار ومتحرك بالإضافة الى خزانة لحافظات عمودية بقياس (62 ×39× 146سم) (11،ص364). ويضاف الى مهام المرشد التربوي استقبال الزائرين ومنهم أولياء أمور الطلبة، وكذلك تنظيم الاجتماعات مع الهيئة التدريسية ويترتب على ذلك تهيئة الأثاث المناسب لاسيما الأثاث الخاص بالحوار والتعامل بين المرشد التربوي والطالب المسترشد.

وفيما يتعلق بالعناصر التأثيثية لفضاء الإرشاد فيصنف التأثيث في الفضاء الداخلي حسب طروحات (Halse) الى أربعة محاور أساسية هي الستائر واللوحات والنباتات وتراكيب الإضاءة (8،ص67). وتكتسب الستائر أهمية كبيرة في الفضاءات الداخلية الإرشادية لما لهذه الفضاءات من خصوصية وطابع خاص تنفرد فيه عن باقي الفضاءات، لتعزيز حالة الثقة بين المرشد التربوي والطالب المسترشد. فإن انتقاء الستائر المناسبة والمسافات فيما بينها وتحديد المساحات الواجب تغطيتها، كل ذلك من شأنه إحداث تأثير في أجواء الفضاء الداخلي الإرشادي (2،ص18). ومن هذا المنطلق ينبغي توظيف الستائر ذات العزل المرئي الجيد لتلك الفضاءات وبشكل يحول دون تحقيق الاختراق البصري لها لتغلب سمة الإثراء والخصوصية، ووفق المعطيات ذاتها يفضل استخدام الألوان والخامات التي تتصف بالشفافية بالنسبة للاختراق الضوئي ولا تتقاطع مع اشتراطات الاختراق البصري.

وتعد اللوحات من العناصر التأثيثية المهمة، إذ تتكون من مجاميع فنية متنوعة والتي يمكن أن تثري الفضاء الداخلي الإرشادي وتضيف عليه صفات جمالية تعبيرية (10،ص82). وتشمل أيضاً اللوحات الإرشادية التي تعمق الإحساس بالطمأنينة والمسؤولية والانتماء، مثال توظيف الآيات القرآنية والمشاهد التاريخية والرموز الانتمائية بالإضافية الى المناظر الطبيعية ذات الألوان الباردة والهادئة والتي يمكن من خلالها أن يتوالد الإحساس بالهدوء والسكينة ومن جانب آخر إكساب الفضاء القيمة الجمالية. وتسهم الملحقات الاضافية مثل النباتات والازهار وحاويات الزهور في اضفاء جواً من الراحة النفسية والمتعة لمستخدمي للفضاءات الإرشادية من مرشد ومسترشد فضلاً عن الأشخاص الزائرين، لاقترانها بالطبيعة وفيما يتصل بها من انطباعات وكذلك ألوانها التي تستهوي مستخدمي الفضاء الداخلي الإرشادي. وتتوسع الملحقات الإضافية للفضاءات الإرشادية لتشتمل وحدات إطفاء الحرائق وصندوق الإسعافات الأولية أو الصيدلية وهذه الوحدات بدورها تستدعي حالة من الأمان والسكينة بالنسبة لمستخدمي الفضاء الداخلي الإرشادي.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

2-2المبحث الثاني: الخصائص الإدراكية والتنظيمية في الفضاءات الإرشادية.

2-2-1 الخصائص الإدراكية:

يمثل الإدراك عملية حصول الإنسان على المعلومات من محيطه وهي عملية فعالة وهادفة يلتقي فيها الفهم مع الحقيقة، لذا فالإحساس بالشكل يتكون عند تحقيق علاقة إدراكية معينة بين الإنسان ومحيطه، والاستجابة للأشكال الحسية والرموز والأشياء تتوقف على طبيعة التنبيه الخارجي وطبيعة الحواس وكذلك الحالة الشعورية واتجاه التفكير لدى المتلقي بالإضافة الى المعلومات والتجارب السابقة (1،ص99). فالإدراك يقصد به ترسيخ الشعور بالفهم لدى الطالب المسترشد للأشكال المدركة داخل الفضاءات الإرشادية، وتشتمل عملية الادراك على التفاعل المتبادل للشخص المدرك إن كان طالباً أو زائراً أو المرشد التربوي ذاته والبيئة المدركة والمتمثلة بالفضاء الداخلي الإرشادي.

2-2-1-1 الإدراك الحسي:

يعرف (Lynch) الإدراك الحسي فيقول هو الاستجابة الأولية للإثارة والتحفيز النفسي المتكون مباشرة من الأعضاء الحسية للإنسان المدرك للصورة المتلقاة، فتبدأ أولى مراحل الإدراك الحسي بالإثارة الحسية وتوليد رد فعل تجاهها ثم مرحلة شد الانتباه وإطالة مدتها لغرض أشراك المتلقي بصرياً وليس معرفياً ولا يتحول الإحساس إلى إدراك إلا مع وجود الانتباه فالصور التي يتم ملاحظتها دون غيرها هي التي تتمتع بخصائص محددة لدى المتلقي ويتم تركيز نظره عليها وتوجيه تفكيره نحوها بعملية الانتباه (7،ص43).

فالأشخاص المتلقين إن كانوا طلاباً مسترشدين أو الضيوف والزائرين أو المرشد التربوي ذاته تثيرهم العناصر والأشكال داخل الفضاءات الإرشادية وتسترعي انتباههم حسياً، وتبرز ملامح تلك الأشكال والهيئات من خلال التأثيرات اللونية والعلاقات المتنوعة والتي بدورها تؤدي الى السحب البصري للمتلقي، فالإدراك الحسي يتم من خلاله إعطاء الانطباع الأول نحو الفضاء الإرشادي ومحتوياته.

2-2-1-2 الإدراك الشكلي:

يمثل الشكل مجموعة من الخواص التي تجعل الشيء على ما هو عليه إذ تتجمع الصفات الحسية وتعطينا كلها معاً شكل الشيء ومن مرادفاته الهيئة والمظهر. والشكل هو ليس الشيء أو الجسم نفسه، فالشيء أو الجسم مادة ويمكن إدراكه بالحواس، أما الشكل فصفة تجريدية ندركها بالعقل عن طريق الحواس ولكن لا غنى لأحدهما عن الآخر، فهما وحدة متماثلة ومتكاملة ومتحدة (4،ص96). وإن الإنجاز النهائي لتصميم الفضاء الداخلي الإرشادي هو إحداث تأثيرات نوعية معينة لها قيم تعبيرية وبأبعاد جمالية ووظيفية تتجسد بهيئات محسوسة منظورة مادية تتفاعل مع التكوين العام للفضاء (12،ص34).

2-2-1-3 الإدراك المعرفي:

يجري التعرف على الشكل من خلال ملامحه المألوفة والمفهومة، من خلال المعرفة والتجارب الشخصية المخزونة في الذهن، ويعد الإدراك المعرفي آخر مرحلة من مراحل الإدراك وفيه يتم إيضاح الصورة تماماً بعد تفسيرها وإدراكها حسياً. وتمتاز تجربة المتلقي في الفضاءات الداخلية الإرشادية بالنسبة للإدراك المعرفي إنه يفهم ما يستقبله بعد أن يقارنه بما يحمله ذهنه من خبرة سابقة عن ذلك الموضوع، بينما يفتقد الإدراك الحسي لهذا الموضوع (4،ص97). والادراك المعرفي في الفضاءات الداخلية الإرشادية يعد الكيفية التي يتم من خلالها قراءة المضمون المعنوي للأشكال من قبل الطالب المسترشد أو الزائر وبروابط تؤدي الى استلهام الموروثات الفكرية واستدعاء حالة من المسؤولية والانتماء لدى المتلقي.

2-2-1-4 الإدراك الجمالي:

إن تناغم القيمة الجمالية مع القيمة الوظيفية الأدائية وتفسير القيمة الوظيفية بطريقة نفعية تجعل من النظرة الى التصميم الداخلي كجمال وقيمة ذات علاقة مباشرة بين بعضها، وإن هناك دائماً تصاميم أكثر ثراء وغنى في الجمال الفني والأداء لنفس الفضاء الواحد (6،ص106). وتعبر الاستجابة الجمالية عن جميع ردود الفعل الايجابية التي يثيرها المثير عند المشاهد داخل الفضاءات الإرشادية أثناء الحكم الجمالي أو التجربة الجمالية الناتجة عن اشباع الحاجة الجمالية.

2-2-2 الخصائص التنظيمية:

أضحت عملية تصميم وتنظيم الفضاءات الداخلية الإرشادية من العوامل الأساسية في إيجاد بيئة محفزة للمستخدم إن كان مرشداً لأداء مهامه بصورة أفضل، وإن كان مسترشداً بإذابة الحاجز وتعزيز ثقته بالمرشد من دون أن يعتريه القلق، لتضم المتطلبات الوظيفية والإنسانية والجمالية في فضاءات يشغلها المستخدمين لفترات طويلة، عبر تهيئة المكان ومفرداته بما ينسجم مع التكوين النفسي والفسيولوجي.

وتتخذ الفضاءات الإرشادية من خلال الهياكل الإنشائية أشكالاً وأنماطاً مختلفة ومتنوعة، فضلاً عن دور المؤثرات الفيزيائية للبيئة المحيطة، وبهذا يكون لتجميع تلك الفضاءات علاقات فيما بينها، يمكن اعتمادها في عملية توظيف الفعاليات المختلفة في الفضاءات الداخلية الإرشادية حسب طبيعتها الأدائية والنشاط الإنساني فيها (4،ص45). وتختلف التنظيمات في الفضاءات الداخلية لتتألف من عدة أنواع للجلسات والتي تشتمل:

2-2-2-1 الجلسة الحميمية:

يمتاز هكذا نوع من الجلسات بالتقارب والتجاور وتجاوز الموانع والحواجز بين الأفراد ويكون الاتصال في هذا النوع من الجلسات بشكل مباشر ولا تفصل بين الأشخاص منضدة مكتب أو وحدة أثاث أخرى (B-14). وفي الفضاءات الإرشادية تفضل الجلسة الحميمية بوصفها تتجاوز الطابع الرسمي وتستدعي حالة من التقارب والثقة بين المرشد والمسترشد، ومن جانب آخر فإن المرشد بحاجة لأن يكون قريب من الطالب المسترشد ليتسنى له مشاهدة وملاحظة الحركات والانفعالات الجسدية لديه عند التحاور معه.

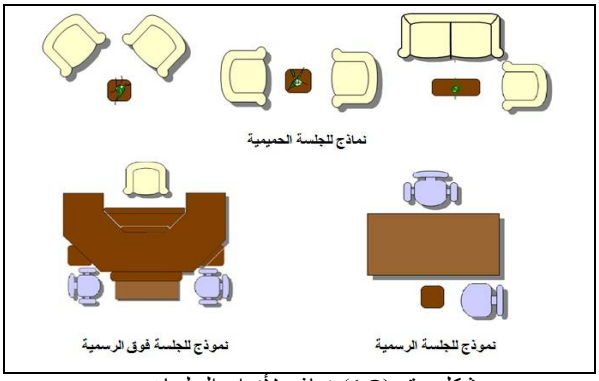

شكل رقم (2-1) نماذج لأنواع الجلسات

2-2-2-2 الجلسة الرسمية:

يتناسب هكذا نوع من الجلسات في الدوائر الرسمية والشركات والوظائف الأخرى ويكون أكثر شيوعاً في الأماكن والفضاءات الداخلية الإدارية والمكتبية حيث يمكن أن يفصل بين الأفراد وحدة مكتبية أو منضدة (C-14). ويمكن توظيف هكذا نوع من الجلسات في الفضاءات الداخلية الإرشادية في المجال الإداري والمكتبي للمرشد التربوي أو لمقابلة الزائرين من أولياء أمور الطلبة.

2-2-2-3 الجلسة الفوق الرسمية:

يمكن اعتماد هذا النوع من الجلسات في الفضاءات الداخلية الخاصة بذوي المناصب السيادية والمدراء وغيرهم من الشخصيات، ويتصف هذا النوع ببعد المسافة بين الأشخاص واتساع الفاصل والحاجز بين الأفراد للتأكيد على الجانب الاعتباري ليتوالد من ذلك الإحساس بالمركزية (E-14). وبالرغم من الفخامة والسيادة لهكذا نوع من الجلسات لكنه في الواقع لا يتوافق ومتطلبات الفضاءات الداخلية الإرشادية.

مؤشرات الإطار النظري

خلاصة لما تقدم في الاطار النظري فقد توصل الباحث الى مجموعة من المؤشرات يمكن الركون إليها في التحليل ضمن إجراءات البحث الحالي وكما يأتي:

1. لمبدأ الخصوصية أهمية قصوى في الفضاءات الإرشادية، لتحقيق حالة من العزلة والابتعاد عن الاختراق البصري والصوتي، فضلاً عن تعزيز حالة الثقة والاستقرار والسكينة.
2. تعد هيئة المستطيل هي الأقرب في التصميم، كونها تتصف بالمرونة في توزيع الفضاءات حسب الحاجة الوظيفية والفعاليات، فضلاً عن ملائمتها مع أغلب علاقات وأنماط وتنظيمات الحركة.
3. تقدم الإنهاءات التصميمية في الأرضيات باستخدام السجاد والموكيت معطيات إيجابية، من خلال التخفيض من الانعكاس الضوئي والصوتي، فضلاً عن إثراء المكان.
4. تتصف الجدران بالعزل الصوتي والمرئي الجيد، وتتمتع بألوان هادئة وباردة وتبتعد سطوحها عن الصفة الصقيلة والملساء لتلافي الانعكاس الضوئي والصوتي. وتعمق السقوف المنخفضة في الفضاءات الإرشادية الإحساس بالألفة والشعور بالحميمية، ويمكن للسقوف الثانوية أن تقدم فعلاً ذو حضور في تعزيز ذلك.
5. تمتاز مواقع النوافذ بإطلالتها على ساحات المدرسة، وتساهم النوافذ بدخول إضاءة طبيعية الى الفضاء الداخلي وبشكل لا يتقاطع مع اشتراطات الاختراق البصري. ويتم اعتماد علاقات التوافق والانسجام للإنارة وتعزيز صفة الوضوح والابتعاد عن صفة العتمة ويترتب على ذلك مغادرة صفة الشدة والسطوع والإبهار.
6. اختيار نوع الأثاث المناسب لفضاء المرشد التربوي لغرض تحقيق وحدة وظيفية وجمالية متماسكة وملائمة، والمقياس المناسب لمكتب تنظيمي ذو جوارير (156×78×78سم) مع مقعد دوار ومتحرك. وخزانة لحافظات عمودية بقياس (62×39×146سم)، وبألوان رسمية وهادئة.
7. تساهم العناصر التكميلية والعلامات الدالة والإرشادية في إكساب فضاءات الإرشاد الإغناء الوظيفي والجمالي وفي إعطاءها الخصوصية بأشكالها ودلالاتها التعبيرية لتمييزها، ولتعميق الإحساس بالطمأنينة والمسؤولية والانتماء. كما تقدم المدركات الحسية إمكانات ارتباطية تقترن بمعاني الصدق والثقة، من خلال توظيف التأثيرات اللونية الهادئة والأشكال والأسطوانات السمعية وبعض العطور الهادئة.
8. تفضل الجلسة الحميمية بين المرشد والمسترشد في الفضاءات الإرشادية بوصفها تتجاوز الطابع الرسمي وتستدعي حالة من التقارب والثقة.

1-3 منهج البحث Methodology:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي في التحليل باعتباره الطريقة المثلى للوصول إلى هدف البحث، معتمداً بذلك على جمع المعلومات والبيانات التي تخص البحث.

2-3 مجتمع البحث:

تناول الباحث (8) ثمانية مدارس متوسطة حكومية في مدينة بغداد جانب الكرخ في قضاء المحمودية، وكما مبين في الشكل رقم (3-1).

جدول رقم (3-1) يمثل مجتمع البحث

ت	اسم المدرسة	سنة التأسيس	موقع المدرسة
1	متوسطة الأولى للبنين	1964	حي الربيعي
2	متوسطة الزهاوي للبنين	1969	حي السراي
3	متوسطة المحمودية للبنين	1980	حي الربيعي
4	متوسطة الملك غازي للبنين	1985	حي الربيعي
5	متوسطة الحيرة للبنين	1988	حي المرتضى
6	متوسطة الطليطلة للبنين	1989	مجمع القادسية
7	متوسطة إبراهيم الخليل للبنين	2006	حي شيشبار
8	متوسطة صدى المعرفة للبنين	2009	مجمع القادسية

3-3 عينة البحث:

تناول الباحث عينة ممثلة للمجتمع الأصلي وتتكون من (2) فضاءين إرشاديين لمدرستين فقط، وتم اختيارها كعينة قصدية بسبب أن المدارس الأخرى من مجتمع البحث لا تحتوي على فضاء خاص بالمرشد التربوي.

ت	اسم المدرسة	النظام التصميمي للهيئة	المساحة	سنة التأسيس	المسقط الأفقي
1	**متوسطة الزهاوي**	مستطيل	19,5 م2	1969	
2	**متوسطة صدى المعرفة**	مربع	9 م2	2009	

جدول رقم (3 - 2) عينة البحث

4-3 أداة البحث:

نظراً لاعتماد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، ولعدم وجود أداة مصممة تمتاز باكتسابها صفتي الصدق والثبات، ويمكن لها أن تخدم هدف البحث الحالي، فقد صمم الباحث استمارة تحليل شملت مجموعة محاور لتغطية آليات التحليل، وتحقيقاً لهدف البحث الحالي وكما يأتي: (الهيئة العامة للفضاء والمدخل، تنظيم المفردات والأثاث، خصوصية الفضاء ومكوناته، العزل الصوتي والمرئي، الإضاءة الطبيعية والإنارة، العناصر التكميلية والمؤثرات الإدراكية).

ولغرض اكتساب الاستمارة دقة البيانات فقد تم تصميمها بالاعتماد على:

أ. ما تمخض عنه الإطار النظري من مؤشرات أخذت من المصادر والمراجع وأدبيات الاختصاص.

ب. مناقشة آراء الخبراء المختصين من خلال عرض استمارة التحليل عليهم وبيان وجهة نظرهم عن مدى ارتباط محاور التحليل بهدف البحث وقد شملت محاور التحليل الآتي: (1) المدخل والهيئة العامة للفضاء (2) تنظيم المفردات والأثاث (3) خصوصية الفضاء ومكوناته (4) العزل الصوتي والمرئي (5) الإضاءة الطبيعية والإنارة (6) العناصر التكميلية والمؤثرات الإدراكية. وتمثل الصور أدناه وصفاً للعينات موضوع البحث الحالي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

صور توضح الفضاء الداخلي للأنموذج الأول

التحليل

الأنموذج الأول: الفضاء الداخلي للمرشد التربوي لمتوسطة الزهاوي

ـ المدخل والهيئة العامة للفضاء: ابتعد **المدخل** عن تجسيد قيمة المكان وتحقيق حالة من الاستقطاب والجذب، من خلال العيوب التي بدت على الجدران المحيطة، هذا من جانب ومن جانب آخر لم يتم توظيف عنصر الدلالة والمتمثل بلائحة تعريفية للفضاء الإرشادي، الشكل (3-1- ب). وإن الألوان المستخدمة لم تكتسب صفة الانسجام والتوافق. أما بالنسبة الى **الهيئة** العامة للفضاء فقد كانت مستطيلة الشكل وهذه **الهيئة**يدورها تؤدي دوراً إيجابياً في هكذا نوع من الفضاءات وتتلاءم مع معظم التنظيمات، الشكل (3-1-أ).

ـ تنظيم المفردات والأثاث: يمكننا إدراك **تنظيم المفردات** اعتمادا على الشكل العام للفضاء، الشكل (3-1-أ) وإن **التنظيم** المتبع بالنسبة للجلسة للمرشد التربوي فقد كان يتسم بالجلسة الرسمية وهذا النوع من الجلسات يتناسب مع تواصل المرشد مع الضيوف، ولكنه لا ينسجم بين المرشد والمسترشد، الشكل (3-1- و). وعلى مستوى **الأثاث** في هذا الفضاء فقد استخدمت وحدات الخزن بشكل متزاحم لأدوات وحاجيات لا تمت لفضاء الإرشاد بصلة، الشكل (3-1- هـ) في حين افتقر الفضاء الى خزانة حافظات والتي تعد ضرورية وظيفياً في الفضاء الإرشادي، كما ان المادة المستخدمة في **أثاث** الخزن المستخدم لم تتلاءم وخصوصية المكان ولكنها تلاءمت بمقاييسها، الشكل (3-1- هـ). أما منضدة المكتب التنظيمي للمرشد فقد كان لونها ومقاييسها مناسبة، و**أثاث** الجلوس للمرشد لم يكن مناسباً بوصفه من النوع الثابت ولا يحقق الراحة المطلوبة بحيث يتعارض مع الوظيفة المرجوة منه، الشكل (3-1- ج) وكذلك الحال بالنسبة لوحدات الجلوس للضيوف فأنها غير متكاملة من الناحية الأدائية لتحقيق الراحة التامة، الشكل (3-1- و).

ـ خصوصية الفضاء ومكوناته: على الرغم من المساحة الجيدة للفضاء فقد افتقر الى مقومات ومفردات **الخصوصية** للفضاءات الإرشادية فضلاً عن كونه منفتح جزئياً على الفضاء المجاور، الشكل (3-1- ج). واتصفت **الأرضية** بلون مناسب، ولكن الإنهاء لم يكن ملائماً وظيفياً لما يمكن أن يولده من انعكاس ضوئي وصوتي فضلاً عن إنه لا يثري المكان، الشكل (3-1- ج). وكانت ألوان **الجدران**متنوعة وهادئة ولكن جزءاً منها كان من النوع العاكس فضلاً عن العيوب التي اعترت تلك **الجدران** مما أخل بصفة الانسجام فيما بينها، الشكل (3-1- ج). وكان لارتفاع **السقف** الأساسي فضلاً عن لونه الفاتح أثراً واضحاً في الابتعاد عن الصفة الحميمية للفضاء، الشكل (3-1- د). أما على صعيد **الفتحات**، فقد كان موقع **النافذة** جيد بالنسبة لموقع المرشد التربوي لتحقيق سيطرة بصرية، إلا إن أسلوب الإنهاء ونوع الطلاء فيها تعارض وطبيعة المكان و**خصوصيته** في إبراز الجانب الاعتباري للفضاء الإرشادي، الشكل (3-1- و). وكانت أبعاد ومقاسات **الباب** ملائمة والمادة المستخدمة منها أيضاً بوصف مادة الخشب تتناسب مع طبيعة و**خصوصية** الفضاء الإرشادي بحيث تقلل من حالة الانعكاس الضوئي والصوتي، الشكل (3-1-ب). كما إن اللون المستخدم يعد لوناً هادئاً بيد إن من المستحسن توظيف لون الخشب الطبيعي ليتوافق مع العناصر الأخرى والتي تشترك بنفس **الخصوصية** بالنسبة للفضاء الإرشادي.

ـ العزل الصوتي والمرئي: إن انفتاح جزء من الجدار الخاص بفضاء الإرشاد الداخلي على الفضاء المجاور، الشكل (3-1- هـ) قلل من صفة **العزل الصوتي** للفضاء، وعزز ذلك ارتفاع السقف العالي الذي بدوره يتعارض مع صفة **العزل** وتأكيدها، ناهيك عن مادة الإنهاء العاكسة في الأرضية، الشكل (3-1- د) وبالتالي ينعكس ذلك سلباً في توليد حالة من عدم الثقة ما بين المرشد والمسترشد، أما الفتحات فإن الباب حققت حالة **العزل الصوتي والمرئي** بفضل طبيعة المادة المستخدمة منها، الشكل (3-1- ب). وأما الطلاء الذي أستخدم في النافذة لتحقيق حالة **العزل الصوتي أو المرئي** إن هي إلا محاولة يائسة في تحقيق ذلك، كون إن النافذة في هذا الأنموذج لم تحتوي على أي نوع من الستائر، الشكل (3-1- ج).

ـ الإضاءة الطبيعية والإنارة : إن **الإضاءة الطبيعية** هنا تأخذ دورها بمنح الفضاء **إضاءة** مخترقة للنافذة خلال فترة الصباح فتسهم في تعزيز نظام **الإضاءة** فيها ولكن بشكل محدود بسبب الطلاء الذي يغطي جزءاً من الزجاج فضلاً عن عدم وجود ستائر تؤدي دورها في التحكم بشدة تلك **الإضاءة**، الشكل (3-1- ج). وتمثلت **الإنارة** في الأنموذج الحالي بوحدات **إنارة** محدودة وموزعة بشكل متباعد، الشكل (3-1- د) وهي لا تلبي الغرض بسبب قلتها وسعة المكان ومدى ارتفاعها مما يتطلب جهد أكبر لتحقيق الرؤية، الشكل (3-1- هـ) هذا من جانب ومن جانب آخر فإن لون إنارتها لا يتناسب مع الطابع الخاص للفضاء الإرشادي ومدى تأثير تلك **الإنارة** على المستخدمين، والتي ينبغي أن تعتمد فيها علاقات التوافق والانسجام وتعزيز صفة الوضوح والابتعاد عن صفة العتمة، ولم نجد في هذا الأنموذج قيم جمالية في أنواع **الإنارة** المستخدمة تؤدي فعل الجمال المطلوب، وكما يجب ان تميل **الانارة** الى اللون الطبيعي لان اللون الطبيعي هو مريح للعين ولا يسبب أي ازعاج عند المتلقي.

ـ العناصر التكميلية والمؤثرات الإدراكية: السمة الغالبة للفضاء الإرشادي في هذا الأنموذج هي غياب أي عنصر من **العناصر التكميلية** والعلامات الدالة والإرشادية التي تساهم في إكسابه الإغناء الوظيفي والجمالي وفي إعطاءه الخصوصية من خلال أشكالها ودلالاتها التعبيرية، الشكل (3-1- ج)، إذ إن العناصر التأثيثية الأساسية لم يكن لها حضور، كالستائر على سبيل المثال، أما على صعيد **المؤثرات الإدراكية** فهي بعيدة كل البعد عن الفضاء الأنموذج، وبالتالي ليس هنالك ثمة شيء يميز الفضاء ويغنيه وظيفياً وجمالياً ويكسبه صفة الخصوصية ووصفه كفضاء إرشادي.

صور توضح الفضاء الداخلي للأنموذج الثاني

التحليل

الأنموذج الثاني: الفضاء الداخلي للمرشد التربوي لمتوسطة صدى المعرفة

ـ المدخل والهيئة العامة للفضاء: تميز **المدخل** للفضاء الداخلي الأنموذج بتوظيف عنصر الدلالة والمتمثل بلائحة تعريفية للفضاء الإرشادي والتي تعتلي ذلك **المدخل**، الشكل (3-2- ب). وإن الألوان المستخدمة في **المدخل** اكتسبت صفة الانسجام والتوافق فضلاً عن وجود وحدة الإطفاء التي بدورها تعزز حالة الأمان والسكينة، الشكل (3-2- ب). أما بالنسبة الى **الهيئة** العامة للفضاء فقد كانت مربعة الشكل وهذه **الهيئة**بدورها تؤدي دوراً جيد نسبياً تبعاًلحجم الفضاء الصغير، الشكل (3-2أ).

ـ تنظيم المفردات والأثاث: يمكننا إدراك **تنظيم المفردات** اعتمادا على الشكل العامللفضاء، وقد تقيدت مسارات الحركة نسبياً نظراً لضيق المساحة العامة للفضاء الداخلي الشكل (3-2- أ). إن نوع **التنظيم** المتبع بالنسبة لجلسة المرشد التربوي فقد كان يتسم بالجلسة الرسمية وهذا النوع من الجلسات يتناسب مع تواصل المرشد مع الضيوف، وكان لموقع وعلاقة الكرسي الثاني الخاص لجلسة الضيوف الأثر في تكوين جلسة أخرى تتمثل بالجلسة الحميمية بين المرشد والمسترشد، الشكل (3-2- د). وعلى مستوى **الأثاث** في هذا الفضاء الأنموذج فقد استخدمت وحدة خزن الملفات بمقاييس ملائمة وهي مناسبة لحفظ السجلات الخاصة بالأعمال الإدارية الخاصة بلمرشد فضلاً عن لونها الذي يتسم بالرسمية، الشكل (3-2- و)، وتعززت معطيات **الأثاث** للفضاء بوجود خزانة لحافظات عمودية وبألوان رسمية وهادئة، والتي تعد ضرورية جداً لحفظ السجلات الخاصة بالطلبة، الشكل (3-2- أ). أما منضدة المكتب التنظيمي للمرشد فقد كان لونها ومقاييسها مناسبة، و**أثاث** الجلوس للمرشد كان مناسباً أيضاً بوصفه من النوع المتحرك ويحقق الراحة المطلوبة بحيث لا يتعارض مع وظيفة المرشد إلا أن مقاييسه لم ترتقي للمستوى المطلوب، الشكل (3-2- و) وكذلك الحال بالنسبة **للأثاث** في وحدات الجلوس للضيوف فأنها جيدة من الناحية الأدائية في تحقيق الراحة المطلوبة، كما إن الألوان المستخدمة في جميع وحدات الجلوس امتازت بالرسمية، الشكل (3-2- د).

ـ خصوصية الفضاء ومكوناته: على الرغم من المساحة الصغيرة للفضاء الأنموذج إلا إنه اكتسب بعض مقومات ومفردات **الخصوصية** للفضاءات الإرشادية، الشكل (3–2– أ). واتصفت **الأرضية**بلون مناسب، وكان الإنهاء ملائماً نسبياً من الناحية العملية، إلا إنه لم يرتقي الى المستوى المطلوب لما يمكن أن يولده من انعكاس ضوئي وصوتي فضلاً عن إنه لا يثري المكان، الشكل (3-2- و). وكانت ألوان **الجدران**متنوعة وهادئة ولكن جزءاً منها كان من النوع العاكس فضلاً عن لون الجدار المختلف والواقع يسار جلسة المرشد التربوي، والذي أريد منه كسر الرتابة في الفضاء بيد أن ذلك أخل بصفة الانسجام فيما بينها، الشكل (3–2– د). وكان ارتفاع **السقف**الأساسي جيد نسبياً ولكن مادة الإنهاء كانت من النوع العاكس مما قلل من كفاءته، وكان بالإمكان أن تتأكد الصفة الحميمية للفضاء من خلال توظيف سقف ثانوي للفضاء الأنموذج، الشكل (3-2- ج). أما على صعيد **الفتحات**، فقد كان موقع **النافذة** جيد بالنسبة لموقع المرشد التربوي لتحقيق سيطرة بصرية، كما إن نوع مادة الستارة تناسبت مع طبيعة المكان و**خصوصيته**، الشكل (3-2- د). وكانت أبعاد ومقاسات **الباب** ملائمة والمادة المستخدمة منها أيضاً بوصف مادة الخشب تتناسب مع طبيعة و**خصوصية** الفضاء الإرشادي بحيث تقلل من حالة الانعكاس الضوئي والصوتي، الشكل (3-2- هـ). كما إن توظيف لون الخشب الطبيعي توافق مع العناصر الأخرى والتي تشترك بنفس **الخصوصية** بالنسبة للفضاء الإرشادي.

ـ العزل الصوتي والمرئي: تماسكت الأجزاء والعناصر المحددة للفضاء الأنموذج في التأكيد على **العزل الصوتي والمرئي** الجيد، الشكل (3-2- أ) وتعزز ذلك بارتفاع السقف المناسب الذي بدوره يساهم في صفة **العزل** وتأكيدها، إلا إن مادة الإنهاء العاكسة في الأرضية وجزء من الجدران أثرت على حالة العزل التي يتمتع بها الفضاء الأنموذج، الشكل (3-2– و). أما الفتحات فإن الباب حققت حالة **العزل الصوتي والمرئي** بفضل طبيعة المادة المستخدمة منها، الشكل (3-2- هـ). وبالنسبة للستارة التي استخدمت للنافذة لتحقيق حالة **العزل** فقد كانت ذات **عزل مرئي** جيد وبشكل يحول دون تحقيق الاختراق البصري لتغلب سمة الإثراء والخصوصية للفضاء

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الإرشادي، ووفق المعطيات ذاتها يفضل استخدام الألوان والخامات التي تتصف بالشفافية بالنسبة للاختراق الضوئي، ولا تتقاطع مع اشتراطات الاختراق البصري، وقد تحقق ذلك في الفضاء الأنموذج، الشكل (3-2- د)، إلا إنها لم تحقق علاقة الانسجام اللوني مع ما يحيطها من عناصر.

ـ الإضاءة الطبيعية والإنارة: تأخذ **الإضاءة الطبيعية** دورها بمنح الفضاء الأنموذج **إضاءة طبيعية** من أشعة الشمس مخترقةً زجاج النافذة خلال فترة الصباح فتسهم في تعزيز نظام **الإضاءة** فيها وبشكل جيد وبوجود الستارة يمكن التحكم بشدة تلك **الإضاءة**، الشكل (3-2- ج). وتمثلت **الإنارة** في الأنموذج الحالي بوحدات **إنارة** محدودة وموزعة بشكل متوازي على السقف، الشكل (3-2- د)، وهي تلبي الغرض لحد ما بسبب صغر حجم الفضاء الأنموذج ومدى ارتفاع السقف البسيط لذا لا يتطلب جهد لتحقيق الرؤية، الشكل (3-2- هـ). ومن ناحية أخرى فإن لون إنارتها جيد ولكنه لا يتناسب مع الطابع الخاص للفضاء الإرشادي، لذا يجب ان تميل **الانارة** الى اللون الطبيعي لان اللون الطبيعي هو مريح للعين ولا يسبب أي ازعاج عند المتلقي. ولم نجد في هذا الأنموذج قيم جمالية في أنواع **الإنارة** المستخدمة تؤدي فعل الجمال المطلوب.

ـ العناصر التكميلية والمؤثرات الإدراكية : قدمت **العناصر التكميلية** فعلاً ذو حضور والتي بدأت بالعلامة الدالة والمتمثلة بلائحة تعريفية تعتلي مدخل الفضاء الأنموذج، الشكل (3-2- ب). وما يسترعي الانتباه في المدخل أيضاً وجود وحدة إطفاء الحرائق، والتي بدورها تعمق الإحساس بالأمان والسكينة، الشكل (3-2- ب). وضم الفضاء الأنموذج أيضاً لوحة إرشادية (بوستر) على الرغم من إنها غير مؤطرة أو مزججة ولكنها أبرزت ملامح الفضاء وأكدت هويته الإرشادية، الشكل (3-2- و). واحتوى الفضاء ساعة جدارية ثبتت في الأعلى يسار موقع المرشد التربوي، إلا إنها افتقرت الى الوضوحية بسبب علوها وصغرها، الشكل (3-2- ج). وضم الفضاء سلة مهملات إذ إنها تعد من **العناصر التكميلية** الضرورية وكان لونها هادئاً، الشكل (3-2- د). وقد افتقر الفضاء الأنموذج الى النباتات والتي يكون لها الأثر الكبير في استدعاء حالة الهدوء والراحة النفسية لشاغلي الفضاءات الإرشادية من خلال ألوانها وأشكالها. أما على صعيد **المؤثرات الإدراكية** فهي في الواقع لم يكن لها وجود في الفضاء الأنموذج.

4ـ 1 نتائج البحث:

من خلال الوصف والتحليل لنماذج البحث في الفصل الثالث، فقد توصل البحث الى النتائج الآتية:

1. اتسم الأنموذج الأول بمدخل لا يقوى على الإيفاء بمتطلبات الجذب البصري وتحقيق حالة من الاستقطاب، وتجسيد قيمة المكان، بسبب العيوب التي بدت على الجدران المحيطة، ولم يتم توظيف عنصر الدلالة للفضاء الإرشادي. فيما تميز مدخل الأنموذج الثاني بصفة الوضوح بتوظيف عنصر الدلالة والمتمثل بلائحة تعريفية للفضاء الإرشادي أدى الى نوع من الجذب للمتلقي. كما تميز الأنموذج الأول بهيئة تتناسب مع وظيفة الفضاء الإرشادي، أما الأنموذج الثاني فقد افتقر الى تلك الميزة، فضلاً عن ذلك ضيق المساحة الداخلية لفضائه الداخلي.
2. إشترك النموذجين (الأول والثاني) بنظام الجلسة للمرشد التربوي وتمثل بالجلسة الرسمية، إلا أن الأنموذج الثاني جاء بمعطيات تنظيمية ولدت جلسة أخرى تمثلت بالجلسة الحميمية، فيما شكل التنظيم الحركي للأنموذج الثاني إعاقة على مستوى انسيابية الحركة في الفضاء. أما على صعيد مفردات الأثاث فقد تفرد الأنموذج الثاني بوحدات أثاث مناسبة بأنواعها وأبعادها وبملمسها وألوانها مع وظائف المرشد التربوي، في حين افتقر الأنموذج الأول عن ذلك على مستوى مفردات الأثاث.
3. جاء النموذجين بآليات تقليدية في إنهاء الأرضيات مما أدى الى توليد حالة من الانعكاس الضوئي والصوتي ومغادرة الإثراء المكاني لكليهما. وقد هيمن التنوع والانسجام في ألوان الجدران للنموذجين مع الأرجحية للأنموذج الثاني، أما على مستوى السقف فقد كان لمستوى ارتفاعه حضوراً متميزاً باكتسابه الصفة الحميمية، وغادرت هذه الصفة الأنموذج الأول عبر شدة ارتفاع السقف. وعلى مستوى الفتحات فقد جاءت الأبواب بمواد وأبعاد متوافقة مع الوظيفة المؤدات وعلى مستوى النموذجين.وانفرد الثاني على صعيد النوافذ بوصفها جاءت متوافقة مع خصوصية الفضاء الإرشادي مع اشتراك النموذجين بموقع مناسب للنوافذ.
4. فقد الأنموذج الأول صفة العزل الصوتي والمرئي، بسبب انفتاحه الجزئي على الفضاء المجاور، وشدة ارتفاع السقف فضلاً عن عدم وجود ستائر تغطي النافذة، في حين حقق الأنموذج الثاني صفة العزل الصوتي والمرئي وبشكل يتناسب مع خصوصية الفضاء الإرشادي.
5. غادر الأنموذج الأول التوازن المطلوب بين الإضاءة الطبيعية والإنارة الصناعية إذ أدى طلاء زجاج النوافذ وفقدان الستائر الى صعوبة التحكم بشدة الإضاءة. كما أدى ارتفاع وحدات الإنارة وقلتها الى إيجاد قصور في عملية الإنارة. وتميز الأنموذج الثاني بدخول أشعة الشمس بوفرة عالية مع إمكانية للتحكم بشدتها، وجاء الأنموذج الثاني بنظام توزيعي مدروس حقق الغاية الوظيفية لعملية الإبصار. وتساوى النموذجين (الأول والثاني) في افتقادهما الى جمالية توزيع وحدات الإنارة وتوظيف الإنارة ذات اللون الطبيعي، وكذلك إشترك النموذجين في غياب التقنيات الحديثة لمنظومات الإنارة.
6. غابت عن الأنموذج الأول الشروط الموضوعية سواءً على مستوى توافر العناصر التكميلية والعلامات الدالة أو موقع تلك العناصر ضمن حدود اشتراطات التصميم الداخلي، فيما ضم الأنموذج الثاني جزءاً من هذه المكملات. وافتقد النموذجين (الأول والثاني) الى عنصر النبات بوصفه عنصر مكمل رئيس لأي فضاء داخلي. وكذلك إشترك النموذجين في غياب المؤثرات الإدراكية بما يخفض من المستوى الوظيفي والجمالي.

4ـ 2 الاستنتاجات:

بالاعتماد على نتائج البحث الحالي توصل الباحث الى مجموعة استنتاجات وكما يأتي:

1. تمتلك مداخل الفضاءات الإرشادية قدرات استثنائية في تجسيد قيمة المكان، وتحقيق حالة من الاستقطاب واستهواء الطلبة المسترشدين، من خلال الأساليب المتقدمة في التصميم والتي تعتمد مبادئ التوافق والانسجام في الألوان والأشكال المستلمة من قبل المتلقين، إذ يجب أن تبدأ من الخارج لتحقيق عملية الجذب والترحيب وكذلك الثقة والأمان عند الدخول للفضاء الداخلي الإرشادي.
2. تساهم الهيئة العامة للفضاء والتنظيم للأثاث وأسلوب توزيعه ضمن الفضاء الداخلي بصفات توجيهية تقود السلوك الحركي والذهني في الفضاء الداخلي بصورة انسيابية. ولا ينبغي مغادرة الترابط العلائقي بين تنظيم مفردات الأثاث وتكوين نوع الجلسة الملائمة مع طبيعة العلاقة المتبادلة بين المرشد والمسترشد.
3. إن لمحددات الفضاءات الإرشادية وعلاقتها مع الفضاءات المجاورة فضلاً عن موقعها أثراً فاعلاً في معطيات الخصوصية ودورها في تحقيق حالة من الثقة والأمان والسكينة لدى شاغلي الفضاء. ويعد استخدام النظريات التوافقية للألوان والسطوح غير العاكسة حالة مطلوبة في تصاميم الفضاءات الداخلية الإرشادية، لأنها تخفض من مستوى الانفعال لدى الطلبة المسترشدين وتعزز الإحساس بالهدوء.
4. تؤدي المواد وسطوحها الشروط المرجوة في تحقيق صفة العزل الصوتي والمرئي وتوظيفها ضمن المواقع المناسبة للفضاءات الإرشادية لتحقق فعلاً ذو حضور بتجسيد حالة الثقة والاحتماء

داخل تلك الفضاءات، فضلاً عن ذلك تأكيد خصوصية الأفراد والمكان.

5. إن لموقع الفتحات واتجاهها في الفضاءات الإرشادية أثراً فاعلاً في معطيات الإضاءة الطبيعية ودورها في إضاءة الفضاءات الداخلية وقيمها الوظيفية والجمالية بوصفها عنصراً مساعداً للإنارة الصناعية والتي ينبغي أن تميل الى اللون الطبيعي لأن الأخير أكثر راحة للعين ولا يسبب أي إزعاج عند المتلقي، فضلاً عن ذلك فإن توزيع الإنارة الصناعية وبتكوينات متنوعة يقدم أفضل معطياته سواءً على مستوى الإنارة السقفية أو الجدارية.
6. تكتسب الفضاءات الداخلية الإرشادية صفاتها التكميلية المظهرية في حالة توظيف العناصر التكميلية والعلامات الدالة بأسلوب يحاكي الاشتراطات التصميمية. فضلاً عن توقيع تلك المكملات ضمن نطاق الاستلام البصري المدروس والذي يؤسس لرؤية جمالية تقدم غنى حسي للملامح التفصيلية لتلك الفضاءات، ولتوظيف المؤثرات الإدراكية والتقنيات الحديثة أثراً بالغاً لتحقيق الغرض الوظيفي والجمالي.

3.4 التوصيات:

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج واستنتاجات، يوصي الباحث بما يلي:

1. أن يجري تصميم الفضاءات الداخلية الإرشادية بالاعتماد على مصممين مختصين، على وفق تخطيط وتنظيم الفضاءات وتوزيع الأثاث والمسارات الحركية بشكل مدروس وبطابع خاص يشير إلى الجانب الاعتباري لها وخصوصيتها والوظيفة المؤداة فيها.
2. استخدام كل ما هو حديث ومتطور من ناحية توظيف التقنيات الجديدة في المؤثرات الإدراكية ووحدات الإنارة ومواد الإنهاء الملائمة وظيفياً، ومن ناحية أخرى استخدام أنواع الأثاث الحديث والذي يتناسب مع آلية جسم الإنسان.
3. ضرورة تحقيق الجانب الجمالي ليقدم فعلاً ذا حضور في الفضاءات الداخلية الإرشادية لتأسيس رؤية جديدة، من خلال توظيف القيم والعلاقات اللونية والتنوع في أساليب الإضاءة بالإضافة الى العناصر التكميلية.
4. أن تمتلك مداخل الفضاءات الإرشادية معطى دلالي يؤكد سمة الاستقطاب والترحيب من خلال إثراءها بالآليات التي تحقق ذلك مثل التوافق والانسجام، ومغادرة سمات الإثارة والإرباك.

المراجع References:

1. الإمام، علاء كاظم منصور. **"البنية الشكلية للأبواب وأبعادها الرمزية في التصميم الداخلي لعمادات كليات بغداد"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، 2002.
2. بامعيبد، أسماء محمد سعيد. **"ديكورات منزلك من الألف الى الياء"**، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط2، الرياض، 2008.
3. البغدادي، أسيل عادل جعفر. **"الشفافية في الفضاءات الداخلية وعلاقتها بتغير حالات الإيهام الحجمي"**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، 2004.
4. جاسم محمد نعمة. **"أثر اللون للفضاءات الداخلية في النشاط التسوقي للمباني التجارية"**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة التكنولوجية ، قسم الهندسة المعمارية ، بغداد ، 2007.
5. حارث أسعد عبد الرزاق، **"المعالجات التصميمية للمحددات الداخلية في الفضاء الداخلي"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، 2005.
6. الحسيني، أياد حسين، **"فن التصميم"**، الجزء الأول، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2008.
7. الخفاجي، غسان فاضل محمد. **"إدراك الإيهام البصري لصورة النتاج المعماري"**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية، بغداد، 2008.
8. الخياط، رند عبد الحسين، **" أثر الأثر الجمالي لتقنيات الإظهار للعمارة الداخلية "**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية، بغداد، 2008.
9. الزبيدي، حسين جمعة نجم. **"البنيوية التركيبية كاستراتيجية في التصميم الداخلي"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، 2010.
10. سداد هشام حميد. **"التراث والمعاصرة في التصميم الداخلي للمقاهي البغدادية"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، 2003.
11. نوفرت، أرنست. **"عناصر التصميم والبناء"**، ترجمة حيان صيداوي، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2006.
12. هدى محمود عمر، **"التصميم الصناعي فن وعلم"**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت،2004.
13. وصال محمد جابر، **"نظرة عامة في الإرشاد التربوي"**، مركز البحوث والدراسات التربوية.

مصـــــادر الإنترنت :

14. http://forum.bnatq8.net/showthread.php?t=3350
15. http://al-tabeer.com/art600.html
16. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=193513

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License